الفصل الأول
تعليم اللغة والحوار

تعد اللغة من أهم أسس الحياة الاجتماعية وضرورة من أهم ضروراتها، فهى وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه ومواقفه، وهى طريقه إلى تصريف شئون عيشه وإرضاء غريزة الاجتماع لديه. واللغة وسيلة الإنسان إلى تنمية أفكاره وتجاربه وإلى تهيئته للعطاء والإبداع والمشاركة فى تحقيق حياة متحضرة، إذ بواسطتها يمتزج ويختلط بالآخرين ويقوى علاقاته مع أعضاء أسرته وأفراد مجتمعه، وعن طريق هذا الاختلاط والامتزاج وهذه العلاقات القوية يكتسب خبراته وينمى قدراته ومهاراته اللازمة لتطوير حياته، ويزداد اكتسابه لهذه الخبرات والمهارات كلما نمت لغته وتطورت وزادت علاقاته بالآخرين قوة واتساعا ونماء. وبفضل اللغة تتصرف شئون الفرد ويتأكد وجوده وانتماؤه لجماعته البشرية، وبفضلها تنمو علاقات أعضاء الأمة وتتطور حياتهم وترتقى حضارتهم، حيث يكون الفرد نواة فى مجتمعه ومجتمعه حلقة فى كيان المجتمع الإنسانى.

وتلعب اللغة دورا رئيسا فى عمليتى التنمية الحضارية والتبادل الثقافى لا لكونها أداة اتصال وثيق نعبر بواسطتها عن المفاهيم والأفكار والقيم، ونحفظ بها التراث الثقافى والعلمى فحسب، وإنما كذلك بوصفها عنصرا جوهريا من العناصر المكونة للثقافة والفكر تتجاوز أهميتها التعبير إلى التغيير، بحيث تؤثر القوالب اللغوية فى البنيات الفكرية، والأنظمة المفهومية، والأنماط السلوكية للجماعة الناطقة باللغة. ولهذا أولت المجتمعات المعاصرة تخطيط السياسة اللغوية اهتماما بالغا.

فباللغة يتعلم الإنسان من الآخرين ويكتسب معارفه وجزءا كبيرا من ثقافته وخبرته ومهارته فى العمل وفى العيش فى مجتمعه المحلى والعالمى.

ولغة كل أمة هى لسان حالها الذى يعبر عن آمالها وآلامها وطموحاتها وبواسطتها يحتفظ بالتراث الفكرى والثقافى كى ينقل من جيل إلى جيل. وتقاس حضارة الأمة بكم التراث العلمى والأدبى والفنى والأخلاقى المسجل بلغتها. واللغة العربية تمتلك كل مقومات القوة والتميز على لغات العالم، لما تمتاز به من دقة وشاعرية ووفرة فى الصيغ وتميز فى الناحية الصوتية، فأصواتها تستغرق كل جهاز النطق فى الإنسان وتخرج من مخارج مختلفة، كذلك لما تمتاز به من مرونة تظهر فى طواعية الألفاظ للدلالة على المعانى وفى ظاهرتى الترادف والاشتقاق وقدرتها على استيعاب المولد والمعرب والدخيل. فضلا عن التراث الأدبى والدينى والعلمى المسجل بها.

وتعليم اللغة العربية يرتبط بناحيتين: أولاهما ناحية دينية وهى ناحية الحفاظ على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وثانيهما ناحية قومية لها أهميتها وهى ناحية الحفاظ على التراث العربى فكرا وثقافة وأدبا، ومن ثم الحفاظ على الرابطة بين أبناء الأمة. من هنا تتضح أهمية اللغة القومية فى تشكيل عقل ووجدان أبناء الأمة، وهو ما يجعلها جديرة بأن تحتل مكان الصدارة فى المنهج الدراسى فى كل مراحل التعليم وأنواعه.

والجانب التعبيرى من اللغة بفنيه (الكلام والكتابة) يمثل جماع ما تعلمه الفرد من مهارات اللغة وقواعدها ومفرداتها وتراكيبها، بل إن البعض يعتبره الغاية الأسمى من تعلم اللغة، فالمتعلم يكتسب ثروة لغوية ومعرفية ويتعلم ضوابط الأداء اللغوى السليم من خلال ممارسة الوظيفة الاستقبالية ممثلة فى الاستماع والقراءة. ويستخدم ما تعلمه من ثروة لغوية ومعرفية وضوابط الأداء

اللغوى السليم فى التعبير عن أفكاره وآرائه ومشاعره ونقل خبراته للآخرين وتكوين علاقات معهم من خلال ممارسة الوظيفة التعبيرية « فالتعبير هو الصورة النهائية التى تفصح عن القدرة اللغوية وتكشف عن مستوى الأداء اللغوى للمتعلم، لذا فإن تنميته تكاد تكون غاية الغايات من تعليم اللغة العربية » .

ويعرف التعبير بأنه الإفصاح عما فى النفس من أفكار ومشاعر باللفظ أو بالكتابة، وينقسم التعبير إلى تعبير شفهى وتعبير كتابى .

أما التعبير الشفهى فهو فن نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء . . من شخص إلى آخر نقلا يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع القبول والفهم والتفاعل والاستجابة، ويتضح من هذا التعريف مدى تعدد واتساع وظائف التعبير الشفهى ومجالاته، مما يكسبه أهمية خاصة بين فنون اللغة .

وترجع أهمية التعبير الشفهى فى أنه الأكثر شيوعا من بين فنون اللغة فالناس تستخدم الأصوات فى الاتصال والتعبير عن المشاعر والأفكار، وكثير من الدراسات ذكرت أن الجانب الشفهى يشكل ٩٥٪ من التواصل اللغوى، وربما تزداد هذه النسبة فى شعوبنا نتيجة الأمية والجهل بالقراءة والكتابة . لذا فإن دراسة الكلمة المنطوقة يجب أن تكون جزءا أساسيا فى التعليم وأن يكون لها موقع الصدارة فى مناهج الدراسة . ويؤكد خبراء تعليم اللغة المحدثون على أهمية لغة الحديث ويعطونها الأولوية على لغة الكتابة على أساس أن الكلام هو الأصل والكتابة فرع منه ويستدلون على ذلك بأن الإنسان يبدأ بتعلم الكلام أولا ثم قد يتعلم الكتابة أو لا يتعلمها، وأن هناك الملايين من البشر الذين لا يعرفون القراءة والكتابة وآلافا من اللغات التى لم تعرف الكتابة بعد ولكن لم يعرف مجتمع إنسانى لا يعرف الكلام، ومن الناحية التاريخية عرف الإنسان الكلام قبل أن

يتعلم الكتابة بملايين السنين، فضلا عن أن الكتابة ما هى فى الواقع إلا صورة ناقصة للكلام المنطوق، فالنبر والتنغيم stress & intonation مثلا لا يجدان سبيلهما إلى الكتابة على الرغم من أهميتهما القصوى فى توصيل المعنى.

ومن مظاهر اهتمام الدول المتقدمة بتنمية مهارات الحديث لدى أفراد المجتمع فى مختلف قطاعات الحياة تخصيص أقسام علمية بالجامعات لتعليم فنون التواصل الكلامى وتخصيص مقررات مستقلة فى المدارس الثانوية لتعليم مهارات التحدث ولا يقتصر الاهتمام بتنمية قدرة الطلاب على استخدام اللغة الشفهية على فصول تعليم اللغة بل يتعداها إلى مختلف المواد الدراسية والأنشطة التعليمية داخل المدرسة وخارجها.

ويبرر التربويون دعوتهم إلى ضرورة الاهتمام بتعليم اللغة المنطوقة فى المدارس بنفس قدر الاهتمام بتعليم اللغة المكتوبة، بأن بعض الطلاب ممن يلتحقون بالمدرسة ينتمون لبيئات فقيرة ثقافيا لا تشجع التلميذ على ممارسة اللغة الشفهية السليمة مما يتطلب جهدا مخططا ومنظما من المؤسسات التعليمية لتعليم مهارات اللغة المنطوقة وتوفير فرص كافية للطلاب لممارستها، حتى تتكون لديهم السليقة اللغوية السليمة.

وتتطلب تنمية مهارات التعبير الشفهى لدى الطلاب تخطيط مواقف لغوية وظيفية قريبة من الواقع ليمارس الطلاب من خلالها مهارات التعبير الشفهى الوظيفى، لذا فقد اتجه الخبراء فى مجال تعليم اللغات إلى حصر مواقف النشاط اللغوى فى الحياة وبيان أهمية كل منها بغية التدريب عليها فى مناهج تعليم اللغة، وقد أكدت الأبحاث من خلال حساب تواتر المناشط اللغوية أن المحادثة تأتى فى المرتبة الأولى من حيث أهميتها فالقراءة والكتابة. وفى دراسة لحصر المناشط التربوية التى يحتاجها الإنسان فى حياته، تم التوصل إلى أن هناك ثلاثة وسبعين منشطا لغويا جمعها الباحث فى تسعة أنواع رئيسة وأسماها (المواقف الوظيفية فى الحياة) وهى :-

المحادثة والمناقشة الجماعية وكتابة الرسائل والمذكرات والتقارير وإلقاء الكلمات فى المناسبات المختلفة وقص القصص وتوجيه التعليمات والإرشادات والتفسيرات. ويتطلب التعبير الشفهى فى هذه المواقف، فضلا عن التمكن من مهارات التحدث، أن يلم المتعلم بالآداب العامة للتحدث مع الآخرين أو إليهم.

ونتيجة اهتمام علم الاجتماع المعاصر بدراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع – بوصف اللغة ظاهرة اجتماعية فى المجتمع الإنسانى – تحول عدد من علماء اللغة عن الاتجاه الشائع الذى يقصر اهتمامه على دراسة بنية اللغة Language Structure دون الاهتمام بالسياقات الاجتماعية، واتجهوا إلى دراسة اللغة داخل السياق الاجتماعى للمجتمع الإنسانى، استنادا إلى أن اللغة هى سلوك اجتماعى مكتسب من المجتمع ولا يمكن تصور دراستها دراسة علمية فى معزل عن هذا السياق الذى انبثقت منه.

وجاءت الدعوة إلى استخدام المدخل التواصلى (*) فى تعليم اللغة انعكاسا لهذا الاتجاه خاصة مع كثرة ما وجه من نقد للمداخل التقليدية فى تعليم اللغة فضلا عن ضعف المردود التعليمى لهذه المداخل، فهناك من يرجع ما تعانيه اللغة العربية من ضعف إلى قلة الاهتمام بالنواحى الوظيفية للغة وتغليب الجوانب النظرية والإيضاحات المجردة فى تدريس الموضوعات المتعلقة بها ووقوف المدرس بها عند الشروحات والأمثلة والتطبيقات النظرية الموجودة فى الكتب بالإضافة إلى الموضوعات المفتقرة إلى الحيوية والقرب من الواقع. «فتعليم اللغة بمدارس التعليم العام ما زال يطبع اللغة بطابع البلاغة اللفظية التى تحولها من أداة

(*) المدخل التواصلى: هو اتجاه فى تعليم اللغة ينظر إلى اللغة باعتبارها أداة للتواصل ويرى أصحابه ضرورة عدم فصل اللغة عن السياق الاجتماعى لها، ويؤكدون على أهمية إتاحة الفرصة للمتعلمين لاستخدام اللغة بكل أشكالها، وخلق ظروف مناسبة ومشابهة للمواقف اللغوية خارج المدرسة. وتعنى مناهج تعليم اللغة فى ظل هذا الاتجاه بتقديم ما يحتاجه المتعلم فى كل مرحلة من مراحل نموه ويكون التركيز على اللغة المستخدمة فى مواقف الحياة اليومية.

اتصال وتفاعل بين الناس إلى قطع أثرية جميلة نحب أن نستمتع بها دون أن نلمسها».

ويرى أصحاب المدرسة التواصلية فى تعليم اللغة أن القدرة على استخدام التراكيب النحوية بطريقة سليمة هى جزء من عملية تعلم اللغة، إلا أن الطالب يحتاج إلى أن يتعلم معه القدرة على الاستخدام الملائم للغة وذكر الشىء المناسب فى الموقف المناسب وهو ما يسمى القدرة التواصلية. ويعرف جونسون طريقة التواصل فى تدريس اللغة (Communicative Language Teaching) بأنها الاتجاه الذى يضع كفاية التواصل هدفا له.

وفى ظل المدخل التواصلى يكون التركيز فى تعليم اللغة على تمكين المتعلمين من التواصل الفعال باستخدام اللغة وتكون أنشطة التعلم موجهة لتحقيق وظائف لغوية تتطلب تبادل الرسائل بين المرسل والمستقبل، ويكون الاهتمام بتعليم اللغة التى تتطلبها المواقف الوظيفية فى الحياة اليومية، ومعيار اختيار المحتوى التعليمى وتنظيمه هو ما يحتاجه المتعلم فى مواقف الحياة اليومية لإنجاز مهمة معينة من خلال استخدام اللغة المناسبة التى تحقق له أهدافه فى هذه المواقف. أما معيار النجاح فهو مدى قدرة المتعلم على استخدام اللغة بصورة سليمة فى التعبير عن أفكاره وحاجاته ورغباته ومشاعره وفى التصرف حيال المواقف التى تواجهه. وينعكس هذا الاتجاه على الحياة المدرسية ليصبح التواصل هو محور أى برنامج لتعليم فنون اللغة.

ويمكن إجمال مجالات الاتصال جميعها فى أمرين تحدد فى ضوئهما وظائف اللغة هما: الفهم (فك الرموز اللغوية الصوتية والمكتوبة)، والإفهام (تركيب وإنتاج الرموز منطوقة أو مكتوبة).

وهناك خمس وظائف تواصلية يجب وضعها فى الاعتبار عند تخطيط منهج تعليم اللغة هى؛ وظيفة التعبير عن المشاعر والاستجابات تجاه أشخاص أو

أحداث أو موضوعات، ووظيفة المشاركة فى الطقوس والمراسم التى تحددها ثقافة المجتمع وتتيح للأفراد المشاركة فى التفاعل الاجتماعى والإبقاء على العلاقات الاجتماعية، ووظيفة التخيل من خلال طرح تصورات عن أشياء لم نعايشها فى الواقع أو سرد القصص والحكايات، ووظيفة التثقيف ويتركز فى إعطاء معلومات أو تحصيلها من خلال طرح تساؤلات وطلب أو تقديم نفسيرات وتبريرات وإجابات وإيضاحات، ووظيفة الإقناع والتأثير من خلال الاستخدام المؤثر للغة وإبداء الانحياز أو الرفض أو تقديم تبرير والاحتجاج والتفاوض. لذا فمن الضرورى أن تكون هذه الوظائف الخمس هى محور أنشطة التعلم والهدف الأساسى لها فى أى برنامج لتعليم مهارات التحدث.

ويتضمن تعليم اللغة فى ظل هذا المدخل توجيه المتعلمين إلى المعايير الاجتماعية التى تحكم التفاعل فى المواقف المختلفة وضرورة أن يدرك المتعلمون هدف التواصل، ومع من يتحدثون، ومتى يتحدثون، وكيف يتحدثون، والتفاعل لا يعنى فقط التعبير عن الأفكار ولكن أيضا فهم ما يطرحه الآخرون من أفكار وإبداء ردود الأفعال اللفظية وغير اللفظية، وهذه العمليات تتأثر بدورها بالسياق النفسى والاجتماعى والمادى الذى يحدث فى إطاره التفاعل والذى يسهم فى فهم وتفسير سلوك الأفراد المشاركين فى التفاعل. وهناك من يعتبر أن إنتاج المتحدث للتراكيب اللغوية المناسبة للموقف تحمل فى طياتها مهارة اختيار – من بين بدائل متعددة للتعبير – الأسلوب الأمثل بما يتفق مع الموقف والظروف المحيطة، كما أنها تتضمن مهارة تقويم المعلومات.

والحوار باعتباره واحدا من أهم مجالات التعبير الشفهى يعد وسيلة لنقل الأفكار وتبادل الآراء للوصول إلى أهداف مقصودة. فهو عملية تتضمن المحادثة بين أفراد أو مجموعات على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم من أجل تبادل المعرفة والفهم. ومن أهم العوامل التى يتوقف عليها نجاح الحوار وتحقيقه للأهداف

المنشودة من ورائه، مدى التزام أطرافه بفنياته وآدابه فى تعبيرهم عن أفكارهم وآرائهم.

ويعد الحوار من أهم مواقف التواصل الفكرى والثقافى والاجتماعى التى تتطلبها الحياة فى المجتمع المعاصر لما له من أثر فى تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال. كما أن الحوار من الأنشطة التى تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية وتفتح له قنوات للتواصل يكتسب من خلالها المزيد من المعرفة والوعى.

ومن أشكال الحوار التى تتطلبها مواقف الحياة اليومية: الاتصال بين الرئيس والمرءوسين لتبادل الآراء والحصول على توجيهات الرؤساء والمعلومات التى تتصل بالعمل، واللجان وهى وسيلة للاتصال بين الأفراد لتحقيق أهداف محددة وغالبا تقع مسئولية نجاح اللجنة على رئيسها ومدى قدرته على إدارتها ومدى موضوعيته وإثارته لحماسة المشاركين فيها وتوجيههم نحو الأهداف المرسومة، والمؤتمرات والندوات التى تتيح للمشاركين فيها فرصا للتفاهم عن طريق تبادل الأفكار والمقترحات والتوصل عبر النقاش الديموقراطى إلى رأى سليم، والتفاوض وهو عملية إيجابية بناءة يتم بموجبها مواجهة الخلافات بين أطراف التفاوض بشكل علنى كما تنطوى على عمل وجهد مشترك ومستمر من أجل التوصل إلى درجة مناسبة من الإشباع لمطالب الطرفين تفوق فى قيمتها ما يمكن أن يتحقق من خلال انتصار أحدهما على الآخر، مناقشة الأفكار المستحدثة وتبادل الآراء والأفكار وجمع المعلومات التى تسهم فى تمحيص الفكرة والحكم على مدى تقبلها أو رفضها، واستقبال الوفود، والمناظرات، والمناقشات والحلقات الدراسية وتسليم الجوائز وتسلم المناصب.

ومن الأساليب الشائعة التى تتطلبها مواقف الحوار: أساليب الأسئلة والإجابة للحصول على معلومات. وأساليب الطلب والالتماس، لمطالبة الآخرين

بأداء بعض الأعمال. والتعبير عن الموافقة والرفض، وعن التحفظ تجاه بعض الآراء والتردد وعدم اليقين، وأسلوب عرض خدمة أو مساعدة، والاستئذان، والتبرير، والتحدث عن المستقبل والتعبير عن النوايا، ووصف الأشياء وشرح كيفية القيام ببعض المهام، ومناقشة أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء والتعبير عما يفضله الشخص، وتقديم المقترحات والنصح. والتعبير عن الحماسة. وإبداء الشكوى، والاعتذار، ووصف الأماكن والأشخاص، والتعبير عن المشاعر والانفعالات.

ويساعد تدريس الحوار على الاكتساب السريع للتعبيرات المتواترة التى تسهل عملية التواصل، مثل تعبيرات التحية والاعتذار والموافقة والرفض والشكر والوداع والصيغ الشائعة للأسئلة والأجوبة كما يتعلم الطالب التمييز بين أنماط التراكيب اللغوية ويمارس الرد على تعبير بتعبير آخر فى الوقت والزمان المناسبين بتلقائية وطبيعية كذلك يتدرب الطلاب من خلال الحوار على توظيف التراكيب اللغوية فى التعبير عن أفكارهم.

بالإضافة إلى أن تبادل الأدوار بين الأطراف المشاركة فى الحوار يدربهم على الاستخدام الصحيح للضمائر فى حالة المتكلم وفى حالة المخاطب، وفى الحوار يتعلم الطالب كيف يسأل وكيف يجيب بردود قصيرة، ويوظف القواعد النحوية التى تعلمها فى سياقات ذات دلالة ومغزى وأن ينطق أصوات اللغة نطقا صحيحا فضلا عن تدريب الطالب على إعادة تنظيم أفكاره واختيار الصيغ المناسبة للتعبير عنها واكتساب المهارات الاجتماعية التى تتطلبها المواقف الوظيفية التى يواجهها داخل المدرسة وخارجها، فضلا عما يحققه الحوار من تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب لما يتطلبه من فهم وتحليل وتقويم واستنتاج وتركيب للأفكار.

وتعليم الحوار ليس مقصورا على تمكين المتعلم من الاستخدام اللغوى السليم للمفردات والتراكيب اللغوية فى التعبير عن الأفكار والآراء والمشاعر فى

مواقف الحياة اليومية، بل هو- بالإضافة إلى ذلك - معنى بتنمية قدرته على الاستماع الفعال للآخرين وفهم ما يقولون وتحليله وتقويمه، فى ضوء ما يتوافر لديه من خبرات ومعلومات، وإصدار أحكام وصنع قرارات تتصل بالموضوع. ولكى تكتمل للحوار أسس النجاح ويحقق أطرافه الأهداف التى ينشدونها من ورائه، لا بد أن يلتزم كل طرف من المشاركين فى الحوار بالمعايير الأخلاقية والاجتماعية المتقبلة للسلوك والتى تفرضها طبيعة الموقف والموضوع والأطراف المشاركة فى الحوار.

وتتأكد الحاجة إلى تعليم فنيات الحوار وآدابه فى ظل السرعة الهائلة التى تتضاعف بها المعلومات وتتراكم المعارف الإنسانية مما يجعل الإنسان يشعر بفجوة بين ما يمتلكه من معلومات وبين ما هو جديد، وهو ما يتطلب تنمية قدرة الأفراد على فتح قنوات اتصال فكرى وثقافى واجتماعى دائمة من أجل سد تلك الفجوة. فضلا عما يؤديه الحوار من دور فعال فى مواجهة كثير من القضايا المعاصرة فى شتى الميادين سياسيا واقتصاديا وثقافيا ودينيا، خاصة فى ظل التقدم الهائل الذى يشهده العالم فى مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التى تتيح لأى فرد فى أى مكان فى العالم أن يشارك فى صناعة الأحداث وتبادل الآراء مع الآخرين من خلال وسائط الاتصال الإلكترونية أو شبكة المعلومات الدولية الإنترنت. فلم يعد مقبولا ولا ممكنا أن يحيا الفرد بمعزل عما يموج حوله من تيارات فكرية. وبات امتلاك الأفراد مهارات التواصل من المتطلبات الأساسية لنموهم المتكامل. فالنمو الإنسانى لا يتم فى عزلة وإنما فى إطار علاقة مع الغير، بل إن جمال حمدان يعتبر أن حقيقة المجتمع هو هذا التفاعل الذى يتم بين أفراده والذى فى سياقه تنمو أنظمتهم وقيمهم وأنماط علاقاتهم.

رغم ذلك يؤكد كثير من المفكرين والكتاب العرب تراجع ثقافة الحوار فى المجتمعات العربية - بصفة عامة - ويحذرون من مغبته؛ فالمفكر أحمد كمال أبو المجد يرى أن عوامل ضعف الفكر والثقافة العربية، تجعل المناخ الفكرى والثقافى

للأمة لا يشجع على الإبداع والانفتاح الواعى على العالم، نتيجة الافتقار إلى منهجية الحوار، فضلا عما تعانيه الأمة من الانقسام الثقافى، وهو ما عبر عنه المفكر المعاصر زكى نجيب محمود «بغياب دماغ عربى مشترك» يجمع شتات الفكر العربى ويفتح قنوات الاتصال بين أطرافه، فليس لنا مناخ فكرى نعيش فيه، فتنوعنا أفرادا وامتنعت روح الفريق، يشكل كل فرد برجا مغلقا على نفسه بغير نافذة يطل منها على الآخرين .. وليس معنى ذلك أننا نحتاج من يقوم فينا ويملى علينا ما نصنعه وما لا نصنعه، وإنما من يخلق لنا وسيلة اللقاء الفكرى بصورة فعالة وجادة، نريد المناخ الملائم الذى يدعونا من تلقاء نفسه إلى درب من التجمع العقلى نريد الفكرة تخرج من هذا الطرف فتجد آذانا تسمعها فى ذلك الطرف، فلو تحقق لنا شيء من هذا اللقاء الفعال فلن نلبث طويلا حتى تشهد الأمة العربية حركة فكرية تدخل فى تاريخ الفكر المعاصر.

وتزداد أهمية تنمية فنيات الحوار وآدابه لمواجهة ما يقع فى حياتنا اليومية من سلبيات ومشاحنات يكمن سببها الرئيس فى تخلى أطراف الحوار عن الأسلوب الأمثل فى إدارة الحوار. فإن الحوار لا يكاد يبدأ جدالا بالتى هى أحسن ... حتى تتسلل إليه الحدة والشدة وتستولى على بعض أطرافه روح الضيق بالمخالفين ... والمسارعة إلى اتهامهم فى أفكارهم ونياتهم وأخذهم بالشبهة وسوء الظن واستثارتهم باللفظ الجارح والعبارة القاسية فيترك بعضهم ساحة الحوار إيثارا للسلامة ... وضنا بالسمعة والكرامة، ويختار بعضهم أن يدفع السيئة، فيرد على الصيحة بأعلى منها ... ويتلقى التهمة فيوجه مثلها أو أشد ... ثم لا تلبث القضايا التى بدأ الحوار بقصد خدمتها أن تضيع وسط الاتهامات المتبادلة.

مما سبق تتضح مدى الحاجة إلى تأصيل ثقافة الحوار ونشر مبادئه، والفصل التالى يلقى الضوء على مكانة الحوار فى المجتمع المعاصر.